AL - BUKHARI

A Collection of Muhammad's Authentic Traditions.

TRANSLATED INTO ENGLISH BY

I. H. EL-MOUGY

جامع صحيح البخارى

ترجمه إلى الإنجليزية

الأستاذ ابراهيم حسن الموجى

الأستاذ فى الآداب وعضو الجمعية الأسيوية الملكية ببريطانيا العظمى
والمحاضر بمدرسة التجارة العليا بمانشستر

لعل من أعظم ما يخدم به الاسلام أن تنقل مبادئه الصحيحة ، ونظرياته الدينية والاجتماعية إلى اللغات الأجنبية عامة ، والأوربية خاصة . فلقد ظللت سماء الاسلام سحب كثيفة من الخرافات والاختلاقات ، افتراها على الدين قوم جاهلون أو مغرضون . ولقد ساد عن الاسلام آراء فى منتهى الغرابة والبشاعة ، واستمسك بها الأجانب ولاسيما الأوربيين منهم - إما لحب النفس للغريب ، وإما لميل الانسان إلى التشنيع ، وإما لغرض سياسى أو دينى . ومما يؤسف له أن هذه الترهات قد ملكت على كثير من السذج عقولهم . ومن ثم كان من أفضل ما يقوم به المقيم بين هؤلاء الأوربيين ، أو من يستطيع أن يجعل آراءه تقيم بينهم ، أن ينقل لهم عن الاسلام صورا صادقة تبين ما فيه من سمو فى العقائد ، وحكمة فى التشريع ، ورعاية لمصالح العباد .

وإنى أعتبر ما يقوم به الأستاذ الموجى من ترجمة صحيح البخارى إلى اللغة الانجليزية عملا من أجل الأعمال التى يخدم بها الدين الاسلامى ، لا فى أوربا وأمريكا فقط ، بل كذلك فى كثير من البلاد الاسلامية التى للانجليزية فيها مقام علمى كالهند وغيرها .

ويوالى الأستاذ طبع ترجمته فى نجوم صغيرة ، وقد أهدانا النجم الأولى منها ، مستخرجا من ملحق مجلة نور الاسلام التى تصدرها إدارة الأزهر . وقد وضع النص العربى فى النصف الأيمن بكل صفحة ، وجعل قبالته الترجمة الانجليزية .

وقد قرأنا هذه الترجمة وقابلناها بأصلها فألفيناها ثمرة للدأب الصبور ، ودليلا على إلمام واسع باللغتين العربية والانجليزية ، وبصر بأسرار الشريعة الاسلامية . وليس يمنعنا هذا الاطراء المخلص من أن نستدرك على المترجم قليلا من النقط الثانوية ، رغبة منا فى استكمال عمله الجليل ، وحرصا على تحقيق فكرته السامية إلى أبعد غاية .

لقد عدل الأستاذ عن الترجمة القديمة المتداولة للبسملة وهى :

« In the Name of Allah, the Most Compassionate, the Most Merciful. » إلى ترجمة جديدة أحل فيها كلمة « All-loving » محل كلمة « Most Compassionate » ترجمة للرحمن . وهى ترجمة باللازم ، ولكننا نؤثر بقاء العبارة الأولى لأنها ألصق بروح المعنى ولفظه .

كذلك نراه فى ترجمة « صلى الله عليه وسلم » أو « عليه الصلاة والسلام » قد التزم عبارة « Peace be upon him » ولا شك أن فى هذه الترجمة تجاوزا ، لأنها لا تؤدى إلا معنى « عليه السلام » وقد كان خليقاً بالأستاذ فى دقته التى ظهرت فى ثنايا الترجمة ألا يفوته مثل هذا ؛ كما كان خليقا به أن يرمز لهذه العبارة — بعد ترجمتها ترجمة كاملة فى أول الكتاب — بأوائل حروفها ، ثم يصطلح على وضعها كلما وردت ، كما نفعل نحن فى « صلعم » .

وتدعونا دقة المترجم ، التى يسرنا أن نعترف بها ، إلى مؤاخذته على تلك الفوارق الدقيقة ، التى إن أغضى عنها للشادين فى الترجمة لم يغض عنها لأساطينها ، وللمتصدين لترجمته أعز تراث عندنا ، فقد ترجم قول عائشة رضى الله عنها : « ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فينفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا . » بقوله :

« I have seen the Prophet When the Revelation came down on him on a very cold day . . . . »

ونحن نرى أن هناك تسامحا قليلا فى هذه الترجمة . فالعبارة التى ارتضاها المترجم لا تؤدى المعنى بدقة ، إذ لو أردنا ترجمتها إلى العربية لكانت « ولقد رأيته . . . . فى يوم شديد البرد . . . . . . » وما قصدت عائشة أن تصف حالته عليه الصلاة والسلام فى يوم شديد البرد (بخصوصه) ، وإنما قصدت وصف حاله عندما ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد ، فى أى يوم شديد البرد ، فى وقت البرد الشديد فكان الوحى يسبب له فى مثل ذلك اليوم إجهادا يجعل العرق يتفصد عن جبينه ، لذلك نرى أن أصدق ترجمة لهذا المعنى هى :

« I have seen the Prophet when the Revelation came down on him on very cold days . . . . »

وكنا نود أن يعدل الأستاذ عن الترجمة التقليدية لكلمة « الجاهلية » فقد ظل بعض الناس يظنون أن هذه الكلمة تدل على « الجهل » وكذلك ترجمها كثير من المترجمين ، ولكن جاهلية العرب ليست مشتقة من الجهل الذى هو ضد العلم ، بل من الجهل بمعنى الغضب وشدة الإباء ، والنعرة والعنجهية البدوية ، ولعل أحسن ترجمة لها هى « non-civilisation » أو « Pre-Islamic »

وللأستاذ تعليق (فى ص ١٠) عند ترجمته لحديث ابن عباس : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن . . . . . » وليس لنا اعتراض على الترجمة نفسها ، فهى أقرب تعبير انجليزى للمعنى العربى ولكن اعتراضنا موجه إلى الشرح الذى كتبه على ترجمته لكلمة (يدارسه) فحينما أعوزته كلمة إنجليزية تؤدى معنى المفاعلة كتب ما ترجمته : « إن صيغة فاعل توحى المشاركة ، فالملك يرتل جزءا ، والرسول يرتل جزءا آخر . » ولكننى أعتقد أن مدارسة جبريل للنبى لم تكن على هذه الصورة ، وإنما كانت بتلاوة جبريل أولا ثم إعادة الرسول عليه السلام ما تلاه جبريل . وفرق بين هذا المعنى والمعنى الذى ارتضاه المترجم .

وفى حديث هرقل (ص ١١) ترجم الأستاذ الموجى عبارة « فدعاهم فى مجلسه وحوله عظماء الروم » بقوله : « He was surrounded by Greek notables »

ولكن عبارة المترجم معناها : عظماء روميون . ومهما يكن الفرق بين التعبيرين صغيرا فانه دقيق ، ويحق لنا أن نترقبه من الأستاذ الموجى . ولو شاء الترجمة الدقيقة لـ « عظماء الروم » لقال « notables of Greece »

وقد ترجم الأستاذ — فى نفس الحديث — عبارة : « فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ » بقوله :

« Hath any one of you ever made this claim before him ? »

وهى عبارة صحيحة ، ولكنها تحتمل معنى « هل قال هذا القول منكم أحد قط قبله ؟ » ومعنى هل قال هذا القول منكم أحد قط أمامه ؟ »

ولمنع هذا اللبس كان يجب أن تترجم إلى « before he did »

وبعد فاننا نكرر تهنئتنا للأستاذ على المجهود الجليل الذى بذله ، وندعو له بالتوفيق فى إكمال هذا العمل ، راجين أن يدرس الملاحظات القليلة التى أبديناها .

مهدى علام